قمة عمان: تحييد «الفيتو» السوري

تصاعد الدخان الابيض من عمان والتأم شمل ملوك ورؤساء الدول العربية في العاصمة الاردنية في الموعد الذي قرره وزراء خارجية الدول العربية في القرار الصادر عن الدورة الثامنة والثمانين لمجلس الجامعة، في ٢٠/٩/١٩٨٧، الذي نص: «اولاً: بعد أن بحث مجلس الجامعة، باهتمام، استمرار السكرتير العام للأمم المتحدة في اجراء المداولات والمشاورات مع أعضاء مجلس الأمن لتنفيذ بنود قرار مجلس الأمن الرقم ٥٩٨، وفي ضوء ذلك، يقرر عقد قمة عربية غير عادية في عمان ابتداء من ٨ ـ ١١ تشرين الثاني (نوفمبر) لبحث تطورات الحرب العراقية ـ الايرانية التي تهدد أمن الأمة العربية، بسبب تواصل هذه الحرب والتهديدات المستمرة على دول الخليج، الأمر الذي يضعف من قدرة الأمة العربية على مواجهة التحدي الأساسي المتمثل في العدوان الاسرائيلي على الأمة العربية.

«ثانياً: تأكيد ضرورة تضافر جهود الدول الاعضاء، من أجل أن يقوم مجلس الأمن بتطبيق القرار الرقم ٥٩٨، تطبيقاً شاملاً، باعتباره كلاً لايتجزأ» (**الرأي**، عمان، ٢١/٩/١٩٨٧). وقد تحفظت سوريا من عقد القمة العربية، لاقتصار جدول أعمالها على موضوع حرب الخليج؛ وقال وزير خارجيتها فاروق الشرع: «اقترحت أن تبحث القمة العربية التي ستعقد في عمان كل القضايا المصيرية للأمة العربية، ونحن نعتقد بأن الصراع العربي ـ الصهيوني يجب أن يحظى بالأولوية. وتحت هذا العنوان الكبير، يمكن أن نبحث كل القضايا الأخرى» (رشيد خشانة، **التضامن**، لندن، العدد ٢٣٣، ٢٦/٩/١٩٨٧، ص ٨). وترى سوريا، حسبما ورد في افتتاحية صحيفة «البعث»، أن «أكثر من اثنتي عشرة قمة عربية، عادية وغير عادية، كان الحاضر الأول والأهم فيها جميعها هو مسألة الصراع العربي ـ الصهيوني، وكان التأكيد تلو التأكيد على أن ينصب التضامن العربي، والجهد العربي، والطاقات العربية، باتجاه هذه المسألة... وطالما لم يتبدل شيء في هذا الصراع... فلماذا تبذل المحاولات لحرف الأنظار عنه، أو تغيير مكانته في الحضور ودفعه إلى المقاعد الخلفية ؟ أليس في هذا خدمة فعلية للأمبريالية الأميركية واسرائيل لتصفية هذا الصراع وحله لصالح اسرائيل، وشد العرب إلى صراع مفتعل لا ينتهي تحت عنوان الصراع العربي ـ الفارسي؛ وبالتالي الزامهم [العرب] بتضامن مشبوه مع البوارج الأميركية» (د. تركي صقر، **البعث**، دمشق، ٥/١١/١٩٨٧). وأعلنت دمشق «أنها ترفض حضور هذه القمة، اذا خصصت لبحث حرب الخليج فقط» (**القبس**، الكويت، ١٤/١٠/١٩٨٧).

وبدا، مع التصلب السوري، أن مسألة عقد القمة العربية من عدمه مرهونة بالقبول بموقف سوريا الداعي إلى توسيع جدول الأعمال. لكن التصلب السوري كان مستنداً إلى وضع عربي عام ميال إلى تمييع الوضع بتوسيع جدول الأعمال، فتقاطع التصلب السوري مع هذا الوضع العام، وبدا كأنه رضوخ للارادة السورية. فقد قال وزير خارجية الجزائر، أحمد طالب الأبراهيمي: «ان هدف القمة العربية الطارئة هو بحث موضوع الحرب العراقية ـ الايرانية التي تتصدر اهتمامات الأمة العربية، وأن اغتنام فرصة وجود القادة العرب يملي الخروج برؤية موحدة للسلام في الشرق الأوسط... [ومن] الصعب جداً أن تمنع أي رئيس أن يطرح أي موضوع للمناقشة» (**الشرق الأوسط**، لندن، ٢٩/١٠/١٩٨٧). وقال ملك العربية السعودية، فهد بن عبد العزيز: «ان جدول أعمال مؤتمرات القمة يتيح الفرصة، عادة، للقادة والزعماء بطرح ما قد يرونه في صالح الأمة العربية من أمور... ولعل من نافل القول أن نذكّر، هنا، بأن القضية الفلسطينية والقضية اللبنانية تعتبران من أهم القضايا التي توليها الأمة العربية